

كلمة صاحب الجلالة بمناسبة الترحم على الشهداء بمقبرة العالية بالجزائر

فخامة الرئيس :

حضرات الوزراء والسادة :

لا أظن أن هناك مجالا لكلام أو حديث بعد ما فاه به فضيلة الشيخ وزير الأوقاف في الحكومة الجزائرية فإنه قد استعرض الأهداف التي من أجلها مات وضحى شهداؤنا سواء كانت أهدافنا وطنية أم أهدافنا مغربية عربية أو أهدافنا عربية إسلامية كما أنه ذكر بالميثاق والالتزامات الدينية أو الروحانية التي تربط بين الأموات والأحياء حتى لا نتنكر لمبادئهم، وحتى لا تكون تضحياتهم قد ذهبت سدى وادراج الرياح، كما أنه ذكر أن هنالك رجالا عاهدوا الله على أن يقوموا بمهماتهم فمنهم من قام بها وقضى نحبه، ومنهم من ينتظر أن يقضي نحبه، فعليه في هذه الفترة وهو في دار الفناء، ريثما يلتحق بدار البقاء، أن يستعمل جميع أوقاته ويكرس كل جهوده حتى لا تضيع قيد انملة من إرادته ونشاطه ليبذل ما أتاه الله من علم أو جاه أو مال في سبيل مواطنيه، سواء كانوا مواطنين في الدين، أو مواطنين في الدم واللحم والوطن والجنسية.

وإنني إذ أترحم باسم شهداء المغرب على الشهداء الأبرار الجزائريين الذين ماتوا في سبيل بلادهم وعزها، لايسعني إلا أن أذكر بأننا معشر شعوب الشمال الافريقي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قد خرجنا من الجهاد الأصغر لنخوض معركة حاسمة سواء بالنسبة لمستقبلنا أو لماضينا فإن نحن ضيعناها ضيعنا كذلك حتى أسس أمجادنا وأسس ماضينا وتنكرنا لكل من سبقونا بالايمان في هذه الحياة، وإن نحن خرجنا بعون الله ومشيئته وبحوله وقوته من جهادنا الأكبر منتصرين، كنا إذ ذاك تلك الأمة العربية والاسلامية التي قال فيها الله تعالى : كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله[1].

ارتجلت بالجزائر الأربعاء 17 شوال 1382 — 13 مارس 1963

---

(1) نص الكلمة التي ارتجلها السيد أحمد توفيق المدني وزير الأحباس في الحكومة الجزائرية بمقبرة الشهداء بالعالية بالجزائر بمناسبة زيارة جلالة الملك لقبور الشهداء مترحمًا :

ياصاحب الجلالة :

لقد تفضلتم — حفظكم الله ورعاكم — فجعلتم أول زيارة لكم في الأرض الجزائرية إلى هذه البقعة المطهرة التي يسودها سلام الأبدية تكريما لشهدائنا وتعظيما لأبطالنا فكانت منكم عاطفة نبيلة نذكرها ونشكرها ونقدرها لكم حق قدرها وأنتم يا صاحب الجلالة إذ تترحمون على الابطال والشهداء فإننا لا نذكر أبطال الجزائر وشهداءنا فحسب بل نذكر أبطال المغرب العربي الذين ضحوا بالأرواح وبالدماء لكي يعيش هذا الوطن الواحد حرًا سعيدا سائرا في طريقه إلى الأمام ونذكر شهداء العروبة الذين بذلوا الأرواح والدماء لكي تسمو هذه الأمة العربية ولكي تستعيد أمجادها ونذكر شهداء الاسلام عامة الذين ضحوا بالأرواح جهادا في سبيل الله لكي تكون كلمة الله هي العليا.

واننا إن ذكرنا شهداءنا وذكرنا أبطالنا فلنعلم أنهم اذا التحقوا بالرفيق الأعلى فقد تركوا علينا واجبات كثيرة يجب أن نضطلع بها وأن نسير على سنتها، ماتوا في سبيل الاسلام، ونحن والحمد لله عاملون على إحياء الاسلام وعلى نشر تعاليمه وعلى السير على سنته حتى يعود إسلاما طاهرا نقيا كما فرضه الله وكما أراده محمد رسول الله، ماتوا في سبيل العروبة ونحن عاملون إن شاء الله على إرجاع أمجاد هذه الأمة التي اختارها الله لتكون



هادية للبشر ولتكون مبلغة، ولتكون رسول المدنية، ماتوا في سبيل الوطن ونحن عاملون لكي يكون هذا الوطن وطن المغرب العربي أولا والعربي والعروبة ثانيا والاسلامي أخيرا لكي يكون محققا لرغبات هؤلاء الشهداء محققا لأهدافهم فهم السابقون، ونحن اللاحقون، ماتوا **لكي** نسعد **ولكي** نعمل.

وسنعمل إن شاء الله وسنسير على هديهم إلى أن نحقق لهم المبادىء التي ماتوا واستشهدوا في سبيلها. (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا).

جزاكم الله خيرا، وأجزل ثوابكم، وسلام عليكم جلالة الملك ورحمة الله **وبركاته**.